المجلة العلمية لكلية الآداب مج 10، ع 2 (2021) 121- 138
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

القراءات القرآنية بين البصريين والكوفيين

أسامه هاشم السيد الشربينى الحديدي
طالب ماجستير – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة دمياط.

المستخلص

القراءات القرآنية أهم مصادر السماع وتأصيل القاعدة في الدرس اللغوي؛ إذ هي المصدر الوحيد من مصادر السماع الذي حظي بالتوثيق والتنزيل من الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ، فهي مصدرٌ اجتمعت فيه كل شروط الصحة في الاستشهاد اللغوي، والسماعُ بإجماع العلماء أوَّل أدلَّة العربية، والحُجَّة الأولى لتقرير القاعدة، حتَّى إن سيبويه يصرّح بأنَّ القياسَ لا يَنهض دليلًا يُعتدُّ به إنْ لم يكن له مُستندٌ من السماع عن العرب، فقال: «ولو أن هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله، لم يُلتفت إليه».

ويذكر الشاطبيُّ أن «السماع أوَّلُ، وهو مقدَّم على القياس، والقياسُ تابعٌ له، يقول: «فإن القياس عند أهل اللسان تابع غير متبوع، أي: تابع للسماع من العرب، فالسماع هو الحاكم على القياس، وليس السماع تابعًا للقياس، فلا يكون القياس حاكمًا على السماع، ولذا قال الإمام: (قِفْ حيثُ وَقَفُوا، ثُمَّ فَسِّرْ) ، فأخذ الناسُ هذا أصلًا يرجعون إليه، والمقصود بالسماع: «ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل: كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكلام نبيه ﷺ، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولَّدين نظمًا ونثرًا، عن مسلمٍ أو كافرٍ»، وقد تبين مما سبق أن السماع على أنواع: القرآن الكريم بقراءاته التي هي أهمُّ أركانه، وأسُّ عماده، ومدارُ الحجة فيه، والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب من شعرٍ ونثرٍ، وما يهمنا في هذا الفصل هو إبراز موقف البصريين والكُوفِيّين من القراءات القرآنية قبولًا وردًّا.

الكلمات المفتاحية:

البصريين، الكوفيين، القرآن الكريم، القراءات.

تاريخ المقالة:

تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 29 مارس 2021
تاريخ استلام النسخة النهائية: 10 مايو 2021
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 19 مايو 2021

1 مقدمة

القرآن الكريم كتاب الله المبين، ومعجزة رسوله الخالدة على مرّ السنين، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله المعصوم ﷺ ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبيــن، وتعهد ربنا تبارك وتعالى بحفظ كتابه العزيز، ولم يجعل ذلك لأحد من خلقه، وكان من أسباب حفظ الله للقرآن أن هيأ له رجالًا مخلصين من عصر الصحابة إلى يومنا هذا، غرس في قلوبـهم حب كتابه، والحرص على تلقيه، وآدائه وضبطه، وحفظه، وتلقينه لمن بعدهم، ولما ظهر اللحنُ بسبب اختلاط العرب بالأعاجم خافوا على القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة من تسرُّب اللحن إليهما، فوضعوا علم النحو.

فالقرآن الكريم إذن كتاب يصدر عنه كل كتاب، وما قامت العلوم إلا لخدمته، وأول هذه العلوم (العلوم العربية)، فإن علم النحو ما قام إلا ليحفظ اللسان من اللحن في القرآن الكريم، والسنة النبوية؛ لذلك رأى أهل البحث والتصنيف أن النحو نشأ أول ما نشأ على يد نحاةٍ هم في الأصل قُرَّاءٌ كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس بن حبيب، والخليل بن أحمد الفراهيدي.

ولا ريب أن القراءات القرآنية من أغنى تراثنا الثقافي بالفكر العربي والإسلامي ولاسيما في علوم اللغة العربية، كالتصريف، والنحو، والأصوات، والمعاجم، ولا أبالغ إذا قلت: إن القراءات هي محور العلوم كلها، فهي محور الاختلاف بين المفسرين في تفاسيرهم، والفقهاء في مسائلهم والنحاة في مذاهبهم، واللغويين في ظواهرهم ومعاجمهم فهي قطب الرحى الذي يدور حوله العلوم.

وعلم القراءات القرآنية المشهورة والشاذة، من العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية، لأن روايات تلك القراءات من أوثق الشواهد على ما كانت عليه الظواهر الصوتية، والصرفية والنحوية، واللغوية بعامة في مختلف الألسنة واللهجات، فهي أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية التي تصلح أساسًا للدراسة الحديثة، والتي يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة لذلك فإن التاريخ لا يعرف لغة ارتبطت بكتابها المقدس مثل ارتباط العربية بالقرآن الكريم.

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول، والأوثق في الدراسات اللغوية والنحوية؛ لأنه داخل في الأصل الأول من أصول النحو وهو السماع، لكنه يتميز عن السماع بأنه سماع لا مطعن فيه من ناحية روايته، وثبوته ومن هنا فهو في المرتبة الأولى من السماع، وكلما كان الدرس اللغوي والنحوي متعلقًا بكتاب الله ممتد الجذور في أعماق القرآن الكريم كان أعلق بالقرائح، وأخلد في الأفهام.

2 أسباب اختيار الموضوع

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع عدة أمور:

1- حب البحث في كل ما يتعلق بكتاب الله تبارك وتعالى وخاصة من ناحية الإعراب والبيان لأن للبحث حول كتاب الله متعة علمية يشعر بها كل من تقرَّبَ من هذا الكتاب العظيم تلاوة وبحثا وغاص في أعماقه يستخرج منها الدرر، كما أن للبحث حول كتاب الله متعة روحية تجعل الباحث دائم القرب من ربه، مداوما على طاعته وذكره.

2- القراءات القرآنية تعد من أخصب مجال للدراسات الفكرية الإسلامية لاسيما في علوم العربية من نحوها وصرفها.

3- دراسة القراءات تتيح للدارس فرصة كبيرة في التعرف على قضايا لغوية كثيرة تتضمنها القراءات القرآنية ولا توجد في غيرها.

4- إثبات صحة القراءة القرآنية فيما ضعفه النحويون في القراءات المتواترة وغيرها مما أوهم ظاهرها مخالفة القاعدة النحوية.

5- العلم أن كثيرًا من النحويين لم يذهبوا إلى تلحين القراءات وتضعيفها، وإنما كان هذا دأب فريق من النحويين عمدوا إلى ترجيح الأقيسة على القراءة.

3 منهج البحث

المنهج الذي أسير عليه في البحث المنهج الاستقرائي وبه أجمع القراءات القرآنية التي خالف ظاهرها القاعدة النحوية من كتابي (إعراب القرآن للنحاس) و(مغني اللبيب لابن هشام).

4 موقف البصريين من القراءات القرآنية

لم يتوفَّر لنصٍّ ما تَوَفَّرَ للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها، وتحريرها متنًا وسندًا، وتدوينها وضبطها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء الأبيناء من التابعين عن الصحابة عن الرسول ﷺ، فهو النص العربي الصحيح المتواتر المُجمَع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات، ولم تَعتنِ أمةٌ بنصٍّ عناية المسلمين بنصِّ قرآنهم، وعلى هذا يكون هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة، وقراءاتُه جميعًا الواصلةُ إلينا بالسند الصحيح حجةٌ لا تضاهيها حجة، أما طُرُقه المختلفة في الأداء فقد جرت عليها الأحكام الضابطةُ ذاتها؛ إذ إنها

مرويَّة عن الصحابة، وقُرَّاء التابعين، وهم جميعًا ممن يحتج بكلامهم العادي بَلْهَ قراءاتهم التي قد تحروا ضبطها مراعين أصول الرواية والدقة في نقلها جهد طاقتهم كما سمعوها من الرسول ﷺ، فالقرآن الكريم هو الأساس الأول في الاستشهاد في اللغة والنحو(1).

وإذا كانت الروايةُ قد حظيت بهذا القدر من الضبط والدقة في الأداء، فإننا نرى بعض النحويين ينهجون مذهبَ التضعيف في القراءات القرآنية التي خالف ظاهرُها قواعدَهم من وجهة نظرهم؛ وذلك لأنهم اعتمدوا في التقعيد على لهجات بعض القبائل اعتقادًا منهم في أصالة عربيَّتها وشهرتها وبُعدها عن اللحن، فاعتمدوا عليها واستقوا منها مادتهم، وقعدوا على أساسها قواعدهم التي دفعتهم بعد ذلك إلى قبول القراءة أو ردها.

ومن الإنصاف أن نضع حدًّا فاصلًا بين متقدمي نحاة البصرة ومتأخريهم من حيث موقفهم من هذه القضية؛ وهو ما سنجلِّيه من خلال دراستنا لأقوالهم وآرائهم.

فأمَّا متقدِّمو البصريين كعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت: 117هـ)، وعيسى بن عمر (ت: 149هـ)، ويونس بن حبيب (ت: 182هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ)، وسيبويه (ت: 180هـ)، فلم نقرأ –في ما وصل إلى أيدينا من آرائهم- ما يمس قراءة مُعينة بالطعن أو التجريح، وإنما جاءت كل آرائهم –على قلَّتها- مُناصرة للقراءات، ومؤيدةً لها.

فأما الخليل وسيبويه، فأصدق مصدرٍ يوضح لنا موقفهم من القراءات التي خالف ظاهرها ما قعَّدوه من قواعد هو (كتاب سيبويه)، وباستعراض نصوصهما فيه لم نظفر بطعنٍ واحدٍ لأحدهما على قراءة قرآنية متواترة أو شاذة، وإنما وجدناهم قد التمسوا لها تخريجًا ووجوهًا تحولُ دون ردِّها، وقد ساقهم هذا المنهج –احترام القراءات الشاذة فضلًا عن المتواترة– إلى اعتبار عددٍ لا يُستهان به من القراءات الشاذة مما يتفق مع القياس فضلًا عن المتواتر، فَعُدَّ احترامهم للقراءات الشاذة درعًا حصينًا يؤكد على بدهية احترامهم للمتواتر.

وبالنظر إلى قول الخليل حين تعرَّض لقراءة **الأعرج** (2) الشاذة: (ژ ژ ڑ وَالطَّيْرُ)(3) كيف تأوَّل لها مخرجًا يوافق قياس العرب،

(1) انظر: في أصول النحو لسعيد الأفغاني ص 28.

(2) انظر: المقتضب للمبرد 212/4، والمبسوط في القراءات العشر للنيسابوري ص361، ومعجم القراءات 340/7.

(3) سورة سبأ، من الآية (10).

قال سيبويه: «من قال يا زيدُ والنّضْرَ فنصب، فإنما نصب لأن هذا كان من المواضع التي يُردّ فيها الشيء إلى أصله. فأما العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون: يا زيدُ والنضرُ. وقرأ الأعرج: (ژ ژ ڑ وَالطَّيْرُ)[1] فرفع، ويقولون: يا عمرو والحارثُ، وقال الخليل رحمه الله: هو القياس، كأنه قال: ويا حارثُ. ولو حمل الحارثُ على (يا) كان غيرَ جائز البتة نصب أو رفع، من قبل أنك لا تنادى اسمًا فيه الألفُ واللام بـ (يا)، ولكنك أشركت بين النضر والأول في يا، ولم تجعلها خاصة للنضر»[2]، فالخليل يرى أنه عندما تعطفُ اسمًا فيه الألف واللام على المنادى المبني فالقياس عنده الرفع؛ لأن الاسم التابع للمنادى المرفوع المبني منادى مرفوعٌ مثله؛ لأنَّ العطف يقتضي التشريكَ بين الاسمين التابع والمتبوع.

وأمَّا سيبويه فكان الأصل عنده عدم الطعن في القراءة وإن خالفت قياسه النحوي، فلم يطعن في قراءةٍ ولم يصفها بالقبح أو اللحن أو الرداءة، وأقصى جهده أنه وصف إحداها بأنها قليلة[3]، وربَّما وصل به الأمرُ إلى أن يصفَ قراءة بأنها ضعيفةٌ[4]؛ لأنها ليست على القياس، وهذا سَمتُهُ من أول كتابه إلى آخره.

ولم يكن موقف متأخري البصريين من القراءات موقفًا منهجيًّا مقبولًا كما كان عليه متقدِّموهم، فنراهم يحتجون بها حين تتفق مع أصولهم، وتساير قواعدهم، وتتمشى مع قياسهم، أما حين تتعارض مع ما وصلوا إليه من قواعد فيحكمون عليها بالرفض والإنكار، أيًّا كان القارئ، ومهما صح سند الرواية.

ويُعَدُّ أبو الحسن الأخفش الأوسط هو أوَّل من فتح باب الطعن على القراءات القرآنية التي خالف ظاهرُها قياسَه النحوي، حتى ضعَّف بعض القراءات المتواترة فضلًا عن الشاذة، مخالفًا في ذلك منهج شيخيه الخليلِ وسيبويه، وكتابه (معاني القرآن) أصدقُ كتابٍ يدلِّلُ على ما ذكرناه، فقد أورد فيه ما يقرب من مائةٍ واثنتين وعشرين قراءةً، منها اثنتان وسبعون متواترةً، وخمسون شاذَّةً.

وإذا ما تصفَّحناها وجدنا عباراتٍ ابتكرها الأخفش حول القراءات التي تخالف قياسه النحوي، خرج بها عن معهود قياس شيوخه من أهل البصرة، فقد يصف قراءةً متواترةً بأنها لغةٌ شاذةٌ قليلةٌ، كما فعل في قوله

(1) سورة سبأ، من الآية (10).
(2) كتاب سيبويه 186/2، 187.
(3) انظر: كتاب سيبويه 58/1.
(4) انظر: كتاب سيبويه 338/4.

تعالى: (ۈ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې)[1]، وقوله: (گ... ڻ)[2]؛ حيث قال فيها: «كل هذا يهمزون فيه همزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب الا شاذًّا، ولكن اذا اجتمعت همزتان شتى ليس بينهما شيءٌ فإن إحداهما تخفف في جميع كلام العرب إلا في هذه اللغة الشاذة القليلة»[3].

وكما فعل بقراءة بعضهم[4]: (اشْتَرَوِا الضَّلَالَةَ)[5]، فقال: «لما وجدوا حرفًا ساكنًا قد لقي ساكنًا كسروا كما يكسرون في غير هذا الموضع، وهي لغة شاذة»[6]، أو يصف القراءة بأنها خلافُ الكتاب، كما فعل مع قراءة بعضهم[7]: (فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ)[8]، وغيرها[9]، أو يصف القراءة بأنها غلطٌ من القارئ[10]، أو أنها قليلةٌ رديئةٌ لا تكاد تُعرَف[11]، أو أنها قبيحة[12]، أو أنها لحن[13]، أو أنها ليس لها مذهب[14].

وهذا يبيّنُ لنا بجلاء أن الأخفش الأوسطَ هو أولُ من فتح باب الطعن على القراءات القرآنية متواترها فضلًا عن شاذِّها عندما تُعارِض قياسَهُ النحوي، وقد تجرَّأ في التعبير عن عدم قبوله القراءة بألفاظ لا تليق مع قدسية القراءة، خاصةً وأن العلماء قد وجدوا لها مخارج تتفق مع وجوه العربية، وإن غاب تأويلها عن الأخفش، ففتح الباب لمن جاء بعده من النحاة، وجرَّأهم على الطعن في القراءات التي خالف ظاهرها قواعد النحاة، فاستخدموا ألفاظ الأخفش بعينها، وروَوْها بأشنعَ منها على ما تبيّنه الدراسة.

وأمَّا أبو عمر الجرمي تلميذ الأخفش فلم أعثر له على موضع اتهم فيه قراءةً قرآنيةً بلفظ من الألفاظ التي اتهم بها شيخُهُ الأخفشُ بعض القراءات المخالفة لقياسه النحوي، وربما يرجع السببُ في عدم وضوح

(1) سورة فاطر، من الآية (43).
(2) سورة المؤمنون، من الآية (82).
(3) معاني القرآن للأخفش 45/1.
(4) هي قراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق وأبي السمال. (انظر: معجم القراءات 50/1).
(5) سورة البقرة، من الآية (16)، (175).
(6) معاني القرآن للأخفش 51/1.
(7) هي قراءة الحسن وابن جبير وأبي رجاء وابن أبي إسحاق ومجاهد ومالك بن دينار وغيرهم. (انظر: معجم القراءات 479/9، 480).
(8) سورة المنافقون، من الآية (10)، وانظر: معاني القرآن للأخفش 69/1.
(9) انظر: معاني القرآن للأخفش 78/1، 79، 121.
(10) انظر: معاني القرآن للأخفش 89/1، 347.
(11) انظر: معاني القرآن للأخفش 54/1.
(12) انظر: معاني القرآن للأخفش 206/1.
(13) انظر: معاني القرآن للأخفش 368/1، 407/2.
(14) انظر: معاني القرآن للأخفش 241/1.

موقفه من هذه القضية إلى ضياع كتبه[1] وعدم وصول كتابٍ منها إلينا، اللهم إلا بعض المسائل المنثورة في كتب النحاة نقلًا عن كتابه (الفَرْخ).

وأما المازني فمع ما كان عليه من التوقُّف والتحرّي والعفاف، إلا أنه سار على نهج شيخه الأخفش، فلم يتحرَّج عن الطعن في القُرَّاء، وأسهم في هذه الحملة، فتراه يقول مثلًا: «فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهي خطأ فلا يلتفت إليها، وإنما أُخذت عن نافع بن أبي نعيم، ولم يكن يدري ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحنًا نحوًا من هذا»[2]، ونافع قارئ المدينة ومن القراء السبعة.

ولم يقنع المازني بهذا القدر، وإنما سوَّلت له نفسه أن يختم كتابه بالطعن على القراء، في أنهم يتعلقون بالألفاظ ويجهلون المعاني، فقال: «والتصريف إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد نقَّب في العربية، فإن فيه إشكالًا وصعوبة على من ركبه، غير ناظر في غيره من النحو، وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية، وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن، فيصعب عليهم لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية، فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف لفظه كان عنده مخطئًا، فلا يلتفت إلى قوله أخطأت، فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعاني وتعلقه بالألفاظ»[3].

وأما أبو العباس المبرد وهو من أئمة نحاة البصرة، وتلميذ أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني، وعليهما قرأ كتاب سيبويه، فنَهْجُهُ نهجُ متأخري نحاة البصرة في قبول القراءة حالَ موافقتها قياسه النحوي، فإذ ما خالفت قياسَهُ النحويَّ طعنَ عليها، ولحَّنها، وردَّها، سواء أكانت متواترةً أم شاذة.

فنراه يرمي القراءة المتواترة المخالفة لقياسه النحوي تارةً بأنها لحن، كما فعل في قراءة الكُوفِيّين ونافع[4]، ونسبها المبرد خطًا إلى يعقوب الحضرمي: (ثُمَّ لْيَقْطَعْ)[5] بإسكان لام (ليقطع)، زاعمًا أنها لحن؛ لأن (ثم) منفصلة من الكلمة[6]، وكما فعل مع قراءة ابن عامر وحفص عن عاصم

(1) منها: كتاب الفرخ، وكتاب الأبنية، وكتاب العروض، وكتاب مختصر نحو المتعلمين، وكتاب غريب سيبويه، والتنبيه، وكتاب السير. (انظر: إنباه الرواة 82/2، وبغية الوعاة 9/2).
(2) انظر: المنصف شرح كتاب تصريف المازني لابن جني 307/1.
(3) انظر: المنصف شرح كتاب تصريف المازني لابن جني 340/2، 341.
(4) انظر: معجم القراءات 90/6.
(5) سورة الحج، من الآية (15).
(6) انظر: المقتضب 134/2.

وحمزة[1]: (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)[2]، وتارة بأنها خطأ في الكلام غير جائز، كما فعل في قراءة حمزة والكسائي[3]: (ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ)[4]، وأما القراءات الشاذة، فيقول مثلًا في إحداها: «لحنٌ فاحشٌ»[5]، وهكذا.

وأما أبو إسحاق الزجاج فقد أطلق لنفسه العنانَ في الطعن على القراءات التي خالفت قياسَه النحوي، وكتابُهُ (معاني القرآن وإعرابه) خيرُ شاهد على ذلك، فهو غاصٌّ بمثل ألفاظ الأخفش، سواء في ذلك المتواتر والشاذ، فتراه يقول: «وهذا عند النحويين الحذاق لحنٌ ولا يجوز»[6]، و«ذلك لحن لا وجه له، فَلاَ تَقْرَأَنَّ به»[7]، و«هذا خطأ فاحش، ولا أعلم أحدًا قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء»[8]، و«ما روي عَنْ عَاصم بنون واحدة فَلَحْنٌ لا وجه له»[9]، و«وهي رديئة»[10].

5 موقف الكُوفِيّين من القراءات القرآنية

كان الكُوفِيُّون يتقبَّلُون كلَّ قراءة، ويتخذون منها سندًا لأقيستهم، وكيف لا! وهم يتقبلون السماع القليل من شعر العرب، ويبدو أنَّ هناك عوامل شتى جعلت نحاة الكوفة يقفون هذا الموقف من قراءات الكتاب العزيز، فالكوفة مهبط كثير من الصحابة، ومنزل عدد من الفصحاء، وفيها ظهر ثلاثة من أربعة كانوا أئمة القراء في العراق، وهم: عاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيات، وعلي بن حمزة الكسائي، ومن ناحية أخرى؛ فطابع الدراسة الكوفية ديني، فالكسائي زعيم مدرسة النحو الكوفي إمام من أئمة القراءة، والفراء المؤسس الثاني للمدرسة الكوفية له صلة وثيقة بالقرآن وقراءاته، ودليل ذلك كتابه معاني القرآن، علاوة على أنَّ النحو الكوفي أساسًا بمنهجه قام من أجل مساندة القراءات، وهم قبلوا الشاهد الواحد وأقاموا عليه قاعدة ليجعلوا من هذه القاعدة مسوغًا لقراءات القرآن، وهم بهذا ساروا على النهج الطبعي، أي أنهم أخضعوا قواعدهم لقراءات

(1) انظر: معجم القراءات 144/4.
(2) سورة هود، من الآية (111)، وانظر قول المبرد في: التذييل والتكميل 378/8.
(3) انظر: معجم القراءات 187/5.
(4) انظر: المقتضب 171/2.
(5) انظر: المقتضب 105/4.
(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 275/4.
(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 443/4.
(8) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 398/1.
(9) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 403/3.
(10) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 19/3.

القرآن[1].

ومن هنا نلاحظ أن رائدَي المدرسة الكوفية ومؤسسَيْها: الكسائي، والفراء، قد أخذا مخالفات الأخفش لسيبويه، وتوسَّعا في الرواية والقياس، مما جعلهما ينفذان إلى تأسيس مدرسة الكوفة، والدليل الذي يحدونا إلى ذلك هو أنَّ الألفاظَ التي مرَّت معنا في تخطئةِ الأخفش للقراءات هي ذاتها عند الفراء في كتابه (معاني القرآن)، أضف إلى ذلك أنهما كانا كثيرًا ما يعضِّدان رأْيَيْهما في الطعن بقراءة صحيحة، أو شاذة ما وجدا من مخالفات في مصحف ابن مسعود، الذي كان قد نزل بالكوفة، وأقرأ المسلمين من مصحفه الخاص ردحًا من الدهر تعضد هذه المخالفات.

على أنَّ ما ذُكر سلفًا من عناية الكُوفِيّين بالقراءات وعدم طعنهم عليها، وتوسعهم في قبولها، لم يعصمهم مما وقع فيه أهل البصرة من الطعن في بعض القراءات القرآنية، والحق أنَّ ما ورد عن الكسائي من ألفاظٍ يطعن فيها بقراءات متواترة، وشاذة يُعَدُّ قليلًا، قياسًا إلى ما ورد عن تلميذه الفراء، ففي قوله تعالى: (گ گ)[2]، قرأ العامة بالياء (فليفرحوا)، وروى زيدُ ابنُ ثابت عن النبي ﷺ أنه قرأ: (فلتفرحوا) بالتاء[3]، وهي قراءة عشرية صحيحة[4].

وقراءة التاء معناها: فلتفرحوا يا أصحاب محمدٍ بالقرآن، هو خيرٌ مما يجمع الكافرون[5]، قال الفراء: وكان الكسائي يعيب هذه القراءة (فلتفرحوا)؛ لأنه وجده قليلًا، فجعله عيبًا[6]، وقد انتصر ابن جني لهذه القراءة، وقال: إن الذي حسَّن التاء هنا أنه أَمْرٌ لهم بالفرح، فخوطِبوا بالتاء؛ لأنها أذهبُ في قوة الخطاب[7]، ومن هنا فلا سبيل لرد الكسائي لهذه القراءة العشرية.

أما الفرَّاء، فقد ضرب بسهم وافر من الألفاظ غير اللائقة في

(1) الخلاف بين النحويين ص163.
وانظر: مدرسة الكوفة صـ47، 422، وأبو حيان النحوي د/خديجة الحديثي صـ417، وبغداد والدرس النحوي د/خديجة الحديثي صـ28، والكُوفِيُّون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، د/عبد الفتاح الحموز صـ23، ودراسات لأسلوب القرآن: 19/1-القسم الأول، والقرآن وأثره في الدراسات النحوية صـ123، وما بعدها.
وتحرَّ وجهة البصريين في هذا الشأن في: مدرسة البصرة النحوية صـ230.
(2) سورة يونس، من الآية (58).
(3) انظر: معجم القراءات القرآنية 573/3.
(4) انظر: معجم القراءات القرآنية 573/3.
(5) انظر: معاني القرآن للنحاس 300/3.
(6) معاني القرآن للفراء 469/1، 470.
(7) المحتسب لابن جني 314/1.

تخطِئَتِهِ للقراءات المتواترة، والشاذة على حد سواء، بل نستطيع أن نقول: إنَّه تجاوز كلَّ النحاة في عدد الألفاظ التي يطعن فيها بالقراءات.

ففي كتابه (معاني القرآن)، الذي يعكس صورةً مكتملةً للمذهب الكوفي، نجدُهُ يتركُ العنانَ لقلمه في الطَّعن بالقراءات التي يجدها لا تتفق مع قياسه النحوي سواءٌ كانت صحيحةً أم شاذةً.

فهو يصف بعضَ القراءات المتواترة بالقُبْح(1)، وبعضها بأنَّه لا يشتهيها(2)، وبعضَها الآخر بأنها قبيحة(3)، وبعضها الآخر بأنه لا يحبُّها لشذوذها(4)، وبعضها الآخر بأنَّها ضعيفة(5).

ففي قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ)(6)، قرأ حمزة: (والأرحامِ) بالخفض(7)، وهي قراءة سبعية متواترة، وقد وصف الفراءُ هذه القراءةَ بالقبح(8)، وحجته أن العرب لا تعطف الاسمَ الظاهرَ على الضمير المجرور بحرف الجرّ، إلا بإعادة الخافض، على تقدير: (بِهِ وبالأرحامِ)، وقد اشترك الكوفيون(9)، وبعضُ متأخِّري البصريين في تخطئة هذه القراءة(10)، وقد انتصر غيرُ واحدٍ لهذه القراءة، وساقوا الدليل تلو الدليل من النثر، والنظم لتعضيدها، وتقويتها، وكان ابن جني له رأيٌ آخرُ في إجازتها؛ حيث يَعْتقدُ أنْ تكون هناك باءٌ ثانية (وبالأرحامِ)، ثم حذفت هذه الباءُ الثانيةُ؛ لتقدم ذكرها(11).

أمَّا القراءاتُ الشاذة، فقد كان لها نصيب أيضًا من ألفاظِ التخطئة لديه، ففي قوله تعالى: (ٹ ڈ ڈ ۀ ۀ)(12)، قرأ الحسن البصري: (لا تُرى) بالتاء، وهي قراءة شاذة(13)، فقال الفراء: «قراءة التاء فيها قُبْحٌ في العربية؛ لأن العرب إذا جعلت فعل المؤنثِ قبل (إلاَّ) ذكروه، فقالوا: لم يقمْ إلا جاريتُك»(14)، وقد انتصر ابنُ جني لهذه القراءة، وعلل جوازها؛ بأنه وجد

(1) انظر: معاني القرآن للفراء 252/1.
(2) انظر: معاني القرآن للفراء 53/2، 223، 74/3.
(3) انظر: معاني القرآن للفراء 55/3.
(4) انظر: معاني القرآن للفراء 416/1.
(5) انظر: معاني القرآن للفراء 259/2.
(6) سورة النساء، من الآية الأولى.
(7) انظر: معجم القراءات 6/2.
(8) انظر: معاني القرآن للفراء 252/1.
(9) انظر: معاني القرآن للفراء 252/1.
(10) انظر: الكامل للمبرد 30/3، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 6/2.
(11) انظر: الخصائص لابن جني 285/1.
(12) سورة الأحقاف، من الآية (25).
(13) انظر: معجم القراءات 505/8.
(14) معاني القرآن للفراء 55/3.

لها دليلًا من لسان العرب، ولو كان المعنى ضعيفًا، ومثلُها قولُ ذي الرمة:

برى النحزُ والأجرازُ ما في غُروضِها فما بقيتْ إلاَّ الصدورُ الجراشعُ[1]

ومن هنا فلا سبيل لرد هذه القراءة؛ لأن لها مثلًا في كلام العرب، حتى لو كان قليلًا، والقراءة إذا ثبتت لا يردها فُشُوُّ لغة، ولا قياسُ عربية، كما قرره العلماء.

ولأبي العباس ثعلب مع القراءات القرآنية وِقفة زكَّاها له عمله بالقراءات، والأخذ بمقاييس القُرَّاء، والاحتكام إلى ضوابطهم، يلتمع لك ذلك فيما حكاه عنه أبو حيان نقلًا عن تلميذه الزاهد بقوله: «حكى أبو عمر الزاهد في كتاب (اليواقيت) أنَّ أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبًا كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع، وقال: قال ثعلب: من كلام نفسه؛ إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أُفَضِّل إعرابًا على إعراب في القرآن، فإذا خرجتُ إلى الكلام -كلام الناس- فضَّلت الأقوى، ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى؛ كان عالمًا بالنحو واللغة متدينًا ثقة»[2]

فإذا اختارَ بعض القراءات بيَّنَ وجه اختياره، دون أنَّ يُضعف القراءة الأخرى، ومن شواهد ذلك:

قوله بصدد قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّفۡعَ﴾[3]: «الرفع هو القراءة؛ لأنه المأثور، وهو الاختيار في العربية»[4].

وقوله بصدد قوله ﷻ: ﴿مَٰلِكِ﴾[5]: «والذي أختار(مالك)؛ لأن كلَّ مَنْ يملك فهو مالك؛ لأنه بتأويل الفعل[6]: (مالك الدراهم)، و(مالك الثوب)، و(مالك يوم الدين)؛ الذي يملك إقامة يوم الدين، ومنه قوله: ﴿تُؤۡتِي﴾[7]، قال: وأما﴿يَدَّ﴾[8]، و(سيد الناس) و(رب الناس)، فإنه أراد أفضل من هؤلاء، ولم يُرد: يملك هؤلاء. وقد قالوا: (مالك الملك)، ألاَ ترى

(1) انظر: المحتسب لابن جني 207/2. والنحز: الضرب والسوق الشديد. الأجراز: جمع الجرز، وهي الأرض القاحلة. الغروض: جمع الغرض، وهو الحبل، أو حزام السرج. الجراشع: جمع الجرشع، وهو المنتفخ الجنبين. والشاعر يصف ناقته التي أصيبت بالهزال من شدّة الضرب والسير بها في أرض قاحلة لا نبات فيها.

(2) البحر المحيط 455/4، والبرهان للزركشي339/1.

(3) سورة الفاتحة، من الآية (2).

(4) معاني القرآن وإعرابه لثعلب 28/2.

(5) سورة الفاتحة، الآية (4).

(6) أي: فهو اسم فاعل من مَلَكَ يَمْلِكُ مِلْكًا فهو مالك؛ فهو جار على الفعل.

(7) سورة آل عمران، من الآية (26).

(8) سورة الناس، الآية (2).

أنه جعله مالكًا لكلِّ شيء، فهذا يدل على الفعل، قال أبو العباس: فكلا الوجهين حسنٌ؛ له مذهب صحيح»[1].

وقوله بصدد قوله ﷻ: ﴿ ﴾[2]: «قال بعض أصحابنا: اخترنا (حَسَنًا)؛ لأنه يريد قولًا حسنًا، قال: ومَن قرأ (حُسْنًا)، فهو مصدر (حَسُنَ يَحْسُنَ حُسْنًا)، وهو جائز، قال: ونحن نذهب إلى أن الحَسَنَ شيء من الحُسْنِ[3]، والحسن شيءٌ من الكُلِّ، ويجوز هذا وهذا»[4].

وأمَّا القراءة الشاذة: فكان يُعَلِّلُ لها، ويلتمس لها معنًى يحملها عليه دون أن يَرُدَّها في الغالب الأعم، ومن شواهد ذلك: قوله بصدد قوله ﷻ: ﴿ ﴾[5]: «قرأ ابن مسعود: (ولا تقولوا راعنًا) - منونة – أي: كذبًا وسُخْرِيًّا وحُمْقًا»[6].

وقوله بصدد قوله ﷻ: ﴿ ﴾[7]: «ومن قرأ: (لا تَقَدَّمُوا)؛ فمعناه: تَقَدَّمُوا قبله»[8].

وقوله بصدد قوله ﷻ: ﴿ ﴾[9]: «قرئ: (بلدةً طيبةً وربًّا غفورًا) قال ثعلب: معناه: اسكن، واعبد»[10].

أو أنه يتورع في الإقرار بعدم عِلْمِهِ بنسبة بعض القراءات لشخص بعينه، ومن شواهد ذلك: قوله بصدد قوله ﷻ: ﴿ ﴾[11]: «سئل هل قُرئ: (إنَّهُ منك)، فقال: لا أعرفه»[12].

(1) معاني القرآن وإعرابه لثعلب 38/2.
(2) سورة البقرة، الآية (83).
(3) لأن (الحُسْنَ) هو الاسم العام الجامع جميع معاني الحَسَن، و(الحَسَنُ) هو المتصف ببعض المعاني من معاني(الحُسْن)، ولذلك قال جل ثناؤه، حين أوصى بالوالدين: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: 8]، يعني بذلك أنه وصَّاه فيها بجميع معاني الحُسْن، وأمر في سائر الناس ببعض الذي أمره به في والديه فقال: (وقولوا للناس حَسَنًا) على قراءة الكسائي. جامع البيان 295/2، والتبيان للإمام الطوسي: 329/، ومفردات الراغب ص117.
(4) معاني القرآن وإعرابه لثعلب 128/2، 129.
(5) سورة البقرة، من الآية (104).
(6) معاني القرآن وإعرابه لثعلب 139/2، 140.
(7) سورة الحجرات، من الآية الأولى.
(8) معاني القرآن وإعرابه لثعلب 1003/3.
(9) سورة سبأ، من الآية (15).
(10) معاني القرآن وإعرابه لثعلب 868/3.
(11) سورة سبأ، من الآية (114).
(12) معاني القرآن وإعرابه لثعلب 421/2.

وقوله بصدد قوله ﷻ: ﴿ئي ج چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ﴾[1]: "[قرئ: إن الله وملائكتُهُ- بالرفع] قال أبو العباس: يجوز، ولم نسمع من قرأ به»[2].

تلك بعض تعليقات أبي العباس ثعلب على القراءات القرآنية، مما يُلْحَظُ منها حرصه على تلمُّس المخارج لها، والنأي عن الطَّعن فيها، موافقًا بذلك الكسائي ومخالفًا الفراء.

6 نتائج البحث

1- أنه ليس كلُّ النحاة تناول القراءات القرآنية بالنقد والطعن أو التوهين والرد.

2- أن التعرُّضَ للقراءات القرآنية بالنقد أو الطعن فتح الباب للتوفيق بينها وبين القاعدة النحوية، والوصول إلى تأويل يناسب قدسية القراءات القرآنية خاصة والقرآن بشكل عام، ونفى التعارض بين القراءات والقواعد النحوية.

3- أنَّ عددًا من النحاة قدَّم القياس على السماع متمثلًا في القراءات القرآنية على خلاف الأصل.

4- أنَّ متقدمي نحاة البصرة كعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت: 117هـ)، وعيسى بن عمر (ت 149هـ)، والخليل بن أحمد (ت: 175هـ)، وسيبويه (ت: 180هـ)، ويونس بن حبيب (ت: 182هـ) لم يمسُّوا القراءات القرآنية بسوء (فيما ورد إلينا من آراء تخصهم) بالطعن أو التجريح أو النقد أو غير ذلك، وإنما كانت آراؤهم مناصِرةً للقراءات ومؤيدةً لها، فكانوا يلتمسون لها أحسن المخارج والوجوه التي تُحمَل عليها، وتحول دون ردِّها.

5 - أنَّ متأخري نحاة البصرة كانوا يحتجُّون بالقراءة حين تتفق مع أصولهم وتساير قواعدهم، وتتماشى مع أقيستهم، ويحكمون عليها - أيًّا كان القارئ، ومهما صحَّ سند الرواية - بالرفض والإنكارحال تعارضها مع ما قعَّدوه من قواعد، كما بينا ذلك فيما سلف من دراستنا.

6- أنَّ أبا الحسن الأخفش الأوسط صاحب (معاني القرآن) يُعدُّ أوَّل من فتح باب الطعن على القراءات القرآنية متواترها وشاذّها عندما تعارض قياسه النحوي.

7- أنَّ عددًا من النحاة بعد الأخفش استخدم ألفاظه بعينها ورووها بأشنع منها (كما بيَّنته الدراسة)، ومنهم المازني وأبو العباس المبرد وأبو إسحاق الزجَّاج من البصريين، وحذا حذوهم بعض نحاة الكوفة، فأتت ألفاظهم لا تتناسب وقدسية الكتاب العزيز، ولا تليق به، ولا بقرَّائه، خاصَّةً وأنَّ غيرهم من العلماء قد وجدوا لها مخرجًا أو أكثر يتفق مع وجوه العربية، وإن غاب تأويلها عنهم.

(1) سورة الأحزاب، من الآية (56).

(2) معاني القرآن وإعرابه لثعلب 863/3.

8- أنَّ المدرسة الكوفية قامت في أساسها على التوسع في الرواية والقياس بعد أن أخذ رائداها (الكسائي والفراء) مخالفات الأخفش لسيبويه ونفَذَا بها إلى تأسيس مدرسة الكوفة، بدليل وجود الألفاظ التي خطَّأ بها الأخفشُ القراءات ذاتها عند الكسائي والفراء في كتابيهما (معاني القرآن).

9- أنَّ الفراء قد تجاوز كل النحاة في عدد الألفاظ التي يطعن فيها على القراءات بما لا يليق بالقراءات المتواترة والشاذة على حدٍّ سواء، وهو ما ينفي ما شاع عن أئمة الكوفة من عدم تورطهم في الطعن على القراءات القرآنية كما أثبتته الدراسة.

10- أنه ظهر من البحث تباين موقفي أئمة المدرستين البصرية والكوفية من القراءات القرآنية التي خالف ظاهرها قواعد النحاة، فحين كفَّ جُلُّ شيوخ البصرة عن الخوض في الطعن عليها تورَّط بعض شيوخ الكوفة في الطعن عليها.

11- أنَّ أبا جعفر النحاس قد تغيَّر موقفه من القراءات محل البحث في كتابه (إعراب القرآن) ثلاث مرات:

ففي الأجزاء الثلاثة الأُوَل نجده نحويًّا يحكِّم القياس في القراءات ويطعن عليها بألفاظ مختلفة، ويردُّ منها ما يراه مخالفًا أو مرجوحًا.

وفي وسط كتابه تغير موقفه بالتخفف من الطعن عليها، فلم يتحامل على القراءة أو القارئ أو الراوي.

وفي آخر الكتاب سلك مسلك الأدب مع القراءات، فكان يتأول لبعضها ويسكت عن بعضها الآخر، ثم يردد قوله: (القراءة سنة متبعة) ولا يطعن عليها.

12- أن تردد أبي جعفر النحاس في موقفه مردُّه إلى تردُّده بين القياس والرواية؛ لأمرين:

أولهما: الالتزام بأصول البصريين وقواعدهم الصارمة.

ثانيهما: ثبوت الرواية وصحبة جماعة القراء.

13- أن ابن هشام الأنصاري جاء موقفه واضحًا من القراءات القرآنية محل البحث، فلم يتردد في الدفاع عنها والتأوُّل لها والتماس أحسن المخارج للتوفيق بينه.

المصادر والمراجع

- التذييل والتكميل، لأبي حيان الأندلسي، الجزء الثاني، تحقيق/ السيد تقي عبد السيد، وهي رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة العالمية في اللغويات إلى كلية اللغة العربية بالقاهرة، سنة 1400هـ/ 1980م.

- التوابع في كتاب شرح لمع ابن جني، المسمى بالغرة، لابن الدهان، دراسة وتحقيق / إبراهيم عبد الحفيظ محمد، إشراف أ.د/ إبراهيم الإدكاوي، رسالة ماجستير في كلية الآداب -جامعة المنوفية -2002م.
- القرآن والقراءات في نحو ابن هشام، للدكتور توفيق محمد الجوهري، بحث نشر بمجلة كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 11، سنة 1981م.
- لمحات عن (لم) في العربية)، بحث للدكتورة: رقية محمد صالح، نُشر بمجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد العشرون، لسنة 2001م.
- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الزَّبيدي، ت/802هـ، تحقيق د/ طارق الجنابي، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية، ط/ الأولى، 1407هـ/ 1987م.
- إبراز المعاني من حِرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة الدمشقي، (ت 665هـ)، تحقيق / إبراهيم عطوة عوض، ط/ دار الكتب العلمية.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، (ت 1117هـ)، تحقيق / أنس مهرة، ط/ دار الكتب العلمية - لبنان، الأولى 1419هـ / 1998م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، الأولى، 1418هـ / 1998م.
- إرشاد العقل السليم على مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ت/951هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد النحوي الهروي، ت/ 415هـ، تحقيق / عبد المعين الملوحي، ط/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق - 1413هـ / 1993م.
- أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، 1419هـ - 1998م.
- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، تحقيق د/ فخر صالح قباوة، دار الجيل – بيروت، ط/ الأولى، 1415هـ/ 1995م.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، ت/ 743هـ، تحقيق د/ عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط/ الأولى، 1406هـ/ 1986م.
- الإصابة لابن حجر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط/1، 1412هـ
- إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط/ الرابعة.

- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق / د. عبد الحسين الفتلي، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الثالثة 1408هـ / 1988م.
- إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه – تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط/ الأولى 1413 هـ - 1992 م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق / زهير غازي زاهد، ط/ عالم الكتب - لبنان، الطبعة الثالثة - 1409هـ / 1988م.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، دار الكتب الإسلامية، بيروت، ط/ الثانية، 1402هـ.
- الأعلام، للزركلي، ت/ 1410هـ، ط/ دار العلم للملايين – بيروت، الخامسة.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، الأولى، 1415هـ.
- الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، تحقيق د/ محمود فجال، دار القلم - دمشق، ط/1، 1409هـ- 1989م.
- الإقليد (شرح المفصل)، لتاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجَنَدي، تحقيق د/ محمود أحمد علي أبو كته الدراويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1423هـ/ 2002م.
- أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي – القاهرة، الأولى، 1413هـ - 1992م.
- الأمالي النحوية، لابن الحاجب، تحقيق/ هادي حسن حمودي، مكتبة النهضة العربية، ط/1، 1405هـ.
- إملاء ما منَّ به الرحمن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري – المكتبة التوفيقية - القاهرة، 1980م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ت/ 624هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط/ الأولى، 1406هـ / 1986م.
- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، علي بن عَدْلان بن حماد بن علي الربعي الموصلي ت/ 666هـ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الثانية، 1405هـ 1985م.
- الأنساب، لأبي سعد السمعاني، ت/ 562هـ، تعليق/ عبد الله عمر البارودي، ط/ دار الجنان - بيروت، الأولى 1408هـ.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، ط/ الخامسة، 1399هـ/ 1979م.
- إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت/328هـ، تحقيق/ محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390هـ/ 1971م.
- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، لبيان الحق النيسابوري الغزنوي، تحقيق: د. سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1418هـ / 1997م.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ.
- البحر المديد، لابن عجيبة الحسني، تحقيق/ أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر/ د. حسن عبَّاس زكي- القاهرة.
- البديع في علم العربية، لأبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري مجد الدين ابن الأثير، تحقيق: د. صالح حسين العايد، ط/ جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الأولى، 1421هـ.
- البرهان، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث - القاهرة.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع الأندلسي، تحقيق د/ عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، ط/ الأولى، 1407هـ/ 1986م.
- بغداد والدرس النحوي، د/ خديجة الحديثي، ط / وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق- مطبعة العاني-بغداد- 2001م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين السيوطي، ت/911هـ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1419هـ / 1998م.
- البيان في شرح اللمع، للشريف عمر بن إبراهيم الكوفي، تحقيق د/ علاء الدين حَمويَّة، دار عمار، ط/ الأولى، 1423هـ/ 2002م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د/ طه عبد الحميد طه، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400هـ - 1980م.
- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب - بيروت.

Scientific Journal of Faculty of Arts 10 (2) 2021, 121 - 138
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Quranic readings between the Kufians and Al Basri

Osama Hashem ELsayed ELshirbiny ELhadidy
Master Student - Department of Arabic Language - Faculty of Arts - Damietta University.

Abstract

The Qur'anic readings are the most important sources of hearing and rooting al-Qaeda in the linguistic lesson, as it is the only source of hearing that has been documented and downloaded from Allah almighty on his Prophet, peace be upon him, it is a source where all the conditions of validity have met in the linguistic martyrdom, and hearing the consensus of the scholars the first evidence of Arabic, and the first argument of the report of al-Qaeda, even that Sibwe hinged that the measurement does not promote evidence reliable if it does not have a document of hearing about the Arabs, he said, "Although this measurement was not made by the Arabs who trusted her arabity, he did not pay attention to it".

Al-Shatabi states that "the first hearing, which is based on the measurement, and the measurement is subordinate to him, and he says: "The measurement of the tongue is not followed by the following, i.e., listening is the ruling on measurement, not listening to the measurement, so the measurement is not the ruler of the hearing, so the imam said: "Stand where they stood, then explain," and people started to return to it.

What is meant by hearing is that it is not proven in the words of those who document his eloquence, and it includes: the words of Allah, which is the Holy Quran, the words of his Prophet, and the words of the Arabs before his mission, in his time and after, until the tongues were corrupted by the many generators. It has been shown from the above that hearing on the types of the Qur'an with its readings, which are its most important pillars, its mainstay, the orbit of the argument in it, the hadith of the Prophet, and the words of the Arabs of poetry and prose.

Keywords: The Qur'anic readings, Kufians, Al Basri

Article history:
Received 29 March 2021
Received in revised form 10 May 2021
Accepted 19 May 2021